أبو العباس بن الأحنف

قال الأصمعي: بينا أنا ذات يوم قاعد في مجلس بالبصرة فإذا بغلام أحسن الناس وجهًا ونورًا واقف على رأسي، فقال: إن مولاي يريد أن يوصي إليك، فقمت معه، فأخذ بيدي حتى أخرجني إلى الصحراء، فإذا أنا بالعباس بن الأحنف ملقى وهو يجود بنفسه ويقول:

يا بعيد الدار عن وطنه مفردًا يبكي على شجنه
كلما جد النحيب به زادت الأسقام في بدنه

ثم أغمي عليه، فانتبه بصوت طائر على شجرة وهو يقول:

ولقد زاد الفؤاد شجى هاتف يبكي على فننه
شاقني ما شاقه فبكى كلنا يبكي على سكنه

ثم أغمي عليه فظننتها مثل الأولى فإذا هو ميت.